

10

من نوادر الشعب



# أشعب فلا بيرة

بقلم: أ. وجيه يعقوب السبيح  
 بريشة: أ. عبد الشافي سعيد  
 إشراف: أ. حميد بن مصطفى



المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع

طرابلس - ليبيا  
 هاتف: 4444444  
 فاكس: 4444444

من لواذر الشعب



اشعيب الطماع

شخصية حقيقية ، اشتهرت بالنهم

والشراهة في الاكل ، يعتبره البعض امير الطفيليين

بلا منازع ، حيث يتسلل إلى كل مائدة او احتفال او عرس  
فيه طعام ، دون أن يدعوه أحد او ينتظر دعوة من أحد .

وعلى الرغم من كل هذا ، فقد كان اشعيب شخصية

مرحة محبوبه ، تنسب كل مواقفه بالفكاهة

والضحك ، بسبب ظرفه وخفة روحه

ومواقفه الطريفة !

## أشعيب في حيرة

بفلم : 1. وجيه يعقوب السيد

بريشة : 1. عبد الشافي سيد

إشراف : 1. حمدي مصطفى

القائمة العربية الممتدة

مركز الدراسات والبحوث

بمركز الدراسات والبحوث

بمركز الدراسات والبحوث

بمركز الدراسات والبحوث



بَيْنَمَا كَانَ أَشْعَبُ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ ،  
التَّقَى بِصَدِيقِهِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ) الَّذِي لَمْ يَرَهُ مُنْذُ مَدَّةٍ  
طَوِيلَةٍ . سَلَّمَ (عَبْدُ اللَّهِ) عَلَى أَشْعَبَ وَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ عِنْدَهُ .  
لَمْ يَصْدَقْ أَشْعَبُ أَذْنِيَهُ وَهُوَ يَسْمَعُ هَذَا النَّبَأَ ، فَقَدْ كَانَ  
(عَبْدُ اللَّهِ) هَذَا مِنْ أَبْخَلِ النَّاسِ ، وَرَاحَ يَقُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ :  
- إِنَّهُ رِزْقُ سَاقَةِ اللَّهِ إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ يَا أَشْعَبُ ، وَقَدْ جَاعَكَ

يَسْنَعِي





وأفاق أشعب من شؤوته ، ثم احتضن (عبد الله) وقال :

- لقد عهدتاك رجلاً كريماً شهماً ، زادتك الله كرمًا .

لكن (عبد الله) نظر إلى أشعب نظرة حاسمة وقال :

- ولكن إياك أن تتأخر عن الموعد المحدد ، وإلا قلن ادعوك

إلى طعام أبداً .

لاحت من أشعب ابتسامة فاترة ، وقال في هدوء :

- أتأخر ؟ لا تقل هذا يا رجل ، فدعوتك لي على الطعام

اليوم تشبه طوق النجاة بالنسبة للغريق .





عاد أشعْبُ إلى زوجته ، والفرحةُ باديةً عليه ، فسألتُه قائلة :  
 - ما الأمرُ يا أشعْبُ ؟ ومالي أراك سعيداً إلى هذه الدرجة ؟  
 فأخبرها بالقصة ، وبدعوة (عبد الله) له على الطعام ،  
 لكنّها قالت له : *أنا لم أكن صديقاً لك يوماً*  
 - لكن صديقَ غمرك (سالم) قد أرسل لك لكى تتغذى معه  
 اليوم ، وإن لم تذهب فلا شك أنه سيغضبُ منك !  
 تحيرَ أشعْبُ فى أول الأمر ، لكنه قال بعد تفكير :  
 - إننى سادّهب إلى (عبد الله) أولاً ، فإن دعوتُه لأحد على  
 الطعام تُعتبرُ فلتةً من فلتات العصر .





ثم أذهب بعد ذلك إلى صديقي (سالم) .  
 أبدت الزوجة استغرابها وقالت لاشعْب :  
 - عجيبٌ أمرك يا أشعْب ، اترضى (عبد الله) هذا ، وتغضبُ  
 صديقَ عمرك (سالمًا) ؟  
 لكنَّ أشعْب أجاب في ثقة :  
 - إن صديقي (سالمًا) دعوته مضمونة ، وليس بيني وبينه  
 تكليفٌ ، لذلك أستطيع أن أذهب إليه في أى وقت ، بينما  
 (عبد الله) دعوته لا تتكرر بسهولة





وحاولت الزوجة نصح أشعب بكل وسيلة ، لكنه أصم أذنيه ،  
وخرج قاصداً منزله (عند الله) .  
كانت مائدة (عند الله) عامرة بأنصاف الطعام الشهية ،  
والفاكهة المختلفة ، لكن أشعب لم يهجم على الطعام كعادته ،  
وراح يأكل بأدب شديد ، حتى يستطيع أن يلبي دعوة (سالم)  
في نفس اليوم .





لاحظ (عبد الله) أن أشعب لا يأكل بشرائه الصغھودة ،  
فامر خادمه أن يحمل الطعام إلى بيت أشعب لكي يأكل هو  
وولادته في الوقت الذي يحب .

شكر أشعب صديقه (عبد الله) وقال :

- هذا هو عين الصواب ، وهو ما أردته بالضبط ، لأنني

لا أجد الآن شهية للطعام .





عاد أشعْبُ إلى بيته ليرتاح قليلاً ، ويبدل ملابسه قبل أن  
يذهب للغداء مع صديقه (سالم) ، فبادرته زوجته قائلة :  
- ألم أحذرك يا رجل ؟! لقد حلف صديقك (سالم) ألا يكلمك  
أبداً بسبب عدم ذهابك في الموعد المحدد .  
حزن أشعْبُ كثيراً ، فقد كان (سالم) بالنسبة له الملاذ في  
الآزمات ، وإن هو فقد صداقته فسوف يخسر الكثير ، لكنه  
صاح فجأة وقال :  
- لقد وجدت المخرج يا امرأة ، هيا ساعديني لكي أنجز  
عملي على أكمل وجه .





ابْدَتِ الزَّوْجَةُ انْدَهاشَها وَقالَتْ : قايِلْ لِي بِه خَيْرُ ما اَعَدَّ  
 - وَكَيْفَ سَتَخْرِجُ مِنْ هَذِهِ الْوَرْطَةِ اَيُّها الطُّمَّاعُ ؟  
 ضَحِكَ اشْعَبُ مِلْءَ قَبْهٍ وَقالَ : يا سَاحِة خَيْلٍ اَلَيْسا بِكَ الْخَبِيرُ  
 - اَحْضِرِي الزَّعْفَرانَ ، وَسَوْفَ تَرِينَ بِنَفْسِكَ .  
 اخْضَرَتِ الزَّوْجَةُ الزَّعْفَرانَ ، وَاخْذَتْ اشْعَبُ فَمَسَحَ بِهِ عَلى  
 وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ، حَتى اصْباحَ وَجْهِهِ يَمِيلُ اِلى الصُّفْرةِ الْبَاهِتَةِ ،  
 فَبِدا كانه مَرِيضٌ يَعاثى مَرَضًا خَطِيرًا .





كانت الزوجة متسغولة في أثناء قيام الشعب بهذا الأمر ،  
ولما دخلت عليه ورائة على هذه الحال فرغت ، وطلبت أن  
زوجه قد اشتد عليه المرض ، لكنه ربت على كتفها وقال  
وابتسامته تملؤ وجهه

- لا تخشى يا امرأة ، فإنا الذي دسست جسمي بالزغفران ، حتى  
ادعى المرض ، فيقبل (سالم) غدري بدلا من خصامي ومقاطعتي .  
اشاحت الزوجة عن زوجها وقالت في غف :  
- إن الكذب لا يدفع في هذا الأمر ،

وإذا أردت أن تلخو فعليك بالصندوق ،  
فإنه مجاهد .





لم يُعرِ أشعْبُ كلامَ زوجته الذئبي اهتمام ، وخرج مُتوكِّئاً  
على عصاهُ . كانت مَشْيَتُهُ تشبه مشية رجلٍ مريضٍ يُعاني  
سُكرات الموت ، وكان السُّعالُ لا يفارقه ، وكذلك كانت أطرافه  
ترتَعشُ وأسنانهُ يصطكُ بغضَّها بالْبِغضِ

لم يكدَ (سالم) يرى أشعْبَ على هذه الحال ، حتَّى قامَ مِنْ مَجْلِسِهِ  
مَفْرُوعاً ، وأخذَ بيدَ أشعْبِ وأجلسهُ بجواره ، وهو يقولُ في شِعبَةٍ  
- ما هذا يا أشعْبُ ؟ إنَّ صَحبَكَ سَيِّئَةٌ لِلْعَايَةِ ، كيفَ لم تُعَلِّمْنَا بِذلكَ ؟  
أجابَ أشعْبُ في صوتٍ خَفِيفٍ :

أشئى طريقُ الفراشِ يا صديقى مُنذُ استنوع ،  
بور ان يسمال اُخذ عني



رقّ (سالم) لحال أشعب ، وقال مُعاتباً نفسه ،  
- لقد ظلمتُك يا أشعب ، وما كان يجبُ أنْ أنقم عليك إلى  
هذه الدُرْجة ، وأضاف قائلاً

- وعلى أية حال ، فغدرُك مقبول ، وكلُّ ما تحتاجُ إليه سترسلُ لك به !  
رَفَعَ أشعبُ يديه إلى السماء وأخذ يدعو له (سالم) ويقول  
- اللهمّ باركْ في (سالم) واحطه نُخْرًا

ولم يكذْ أشعبُ بِتَرْكِ يديه حتى  
انصر (عبد الله بن عثمان) داخلاً  
مُتبعاً جماعاً من الناس





أَخَذَ (عَبْدُ اللَّهِ) يَنْظُرُ إِلَى أَشْعَبَ بِإِضْعَانٍ ، وَيَتَفَحَّصُهُ فِي  
دَهْشَةٍ وَاسْتِغْرَابٍ ، وَقَالَ :

- مَا هَذَا يَا أَشْعَبُ ؟ أَلَمْ تَكُنْ عِنْدِي مُنْذُ قَلِيلٍ ؟!

لَكِنْ أَشْعَبَ الَّذِي أَخَذَ يَتَضَبَّبُ عِرْقًا ، أَجَابَ فِي حَزْمٍ :

- أَنَا لَمْ أَرَكَ مُنْذُ شَهْرٍ يَا رَجُلَ .

اغْتَاظَ (عَبْدُ اللَّهِ) وَقَالَ فِي حَنَقٍ :

- مَا هَذَا يَا أَشْعَبُ ؟ أَلَمْ تَكُنْ عِنْدِي

مُنْذُ قَلِيلٍ ، وَآكَلْتَ مَعِيَ





لحُفًا وهريسةً ، ثم حمل الخادم باقى الطعام إلى بيتك ١٩  
 حاول أشعب أن يخرج من هذا المازق ، فقال :  
 - ربّما يكون قد شبّه لك ذلك يا صديقى .  
 كاد (عبدُ الله) يفقدُ أعصابه وقال فى غيظ :  
 - ربّما يكون الشيطانُ قد تشبّه بك يا أشعب !!  
 كان الوقتُ يَمْضى بطيئًا ، واللحظةُ يشغُر بها أشعب كأنّها النهرُ ،  
 سال العرقُ من وجهه أشعب ، وبدا وجهه الأصفر الباهتُ مُورَدًا من بغضِ  
 جوانبه ، مما لفت انتباهَ بغضِ الحاضرين .





خاطب (سالم) أشعب بحدّة قائلاً :

- ما هذا أيّها الأحمق ، أتكذب خالي (عبد الله) فيما يقول ؟

حاول أشعب أن يتمادى في كذبه لكن (سالمًا) قال مُهدداً :

- أقسم بالله ، إن لم تصدقني القول ، أن أقصل

رقتك عن جسديك !

وقبل أن ينطق أشعب بكلمة ، كان أحد الحاضرين قد لاحظ

أثار الرغفران التي محاها العرق ، فسكب ماء من الماء على

وجهه فعاد إلى حالته الطبيعية .





حاول أشعْبُ أَنْ يَعْتَذِرَ فَقَالَ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْخِزْيِ :  
 - لَقَدْ صَدَّقَ خَالُكَ (عَبْدُ اللَّهِ) ، وَكَذَبْتُ أَنَا ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ  
 أَعْتَذِرَ لَكَ عَنْ تَاخِيرِي عَنْ مَوْعِدِكَ ، فَلَجَأْتُ لِهَذِهِ الْحِيلَةِ .  
 لَمْ يَتِمَّاكَ (سَالِمٌ) وَ (عَبْدُ اللَّهِ) وَكُلُّ الْحَاضِرِينَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ  
 الضَّحْكِ ، بَيْنَمَا اسْتَنْحَبَ أَشْعَبُ فِي هُدُوءٍ ، وَهُوَ يَجْرُ رِجْلَيْهِ  
 بِمَشْوِيَةٍ وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ :  
 - حَقًّا إِنَّ الطَّمْعَ يُضَيِّعُ مَا جُمِعَ

(تَمَّتْ)

الطبعة الأولى : ١٦٥٠

الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ٢٦٦ - ٢٠٦ - ٦

